طرومبيطة .. شمروخ .. جرافيتى .. إبداعات الثوار فى مواجهة رصاص العسكر

السبت 5 سبتمبر 2015 12:09 م

فعاليات لم تتوقف وثورة يخطها المصريون على أنغام الطرومبيطة ؛ وسلاحهم الشماريخ ؛ وهتافهم يزلزل أركان دولة الباطل ؛ ومنبرهم الحر هو جدران وحوائط بيوتهم وشوارعهم .

منذ الانقلاب العسكري الغاشم على مصر عصر يوم الأربعاء 3/7 والعسكر يحاول بشتى الطرق جر المصريين للعنف والحرب الأهلية ليكون لدي قائد الانقلاب المبرر القوي أمام العالم لإبادتهم وقتلهم .

وقد أدرك الثوار ذلك من اللحظة الأولى للانقلاب ، حيث قام الانقلابيون بمذابح متعاقبة بحق المصريين كان أشهرها وأشدها قسوة وإجرام مذبحة رابعة ، والتى سبقها وتلاها العديد من المذابح .

وهنا بدأ الثوار يطورون ويبدعون في وسائل حراكهم الثوري السلمي ليشكل الحراك عقبة حقيقية لدى الانقلابيين بات يؤرق مضاجعهم ؛ وتنوعت تلك الوسائل لتأخذ أشكالا عدة تضمن استمرار الحراك وتطوره .

حاولنا في " نبض النهضة " أن نرصد وسائل الثوار المبدعة لضمان استمرار الحراك وتطوره .

الجرافيتي

الجرافيتي هو " فن الكتابـة على الجـدران " وقـد لجأ إليه الثوار منـذ ثورة يناير إلى ما بعـد الانقلاـب العسـكري وذلك للتعبير عن أرائهم بحريـة ولتتحول الجـدران إلى صوت الثورة ومنبر الثوار بعدما أغلقوا كل منبر حر يعبر عن صوت الثورة .

واعتبر ذلك الفن هو انعكاس لرؤية الثوار ولتطورات الوضع في مصر .

يقول احـد فناني الجرافيت الـذي كان يقـدم رسومات جرافيت أثناء الثورة والمعروف باسم "ساد باندا" : أنه يكره السياسة ولكنه شارك في الثورة من خلال رسوماته.

وقـد أبـدع الثـوار في فن الجرافيـتي بشـكل كـبير وتطـور مع الأيـام وربمـا من أكـثر الموضوعـات التي تناولتهـا الكثير من رسومـات الجرافيتي خلاـل الثورة المصـرية هو الشهداء حيث صورهم البعض كملائكة بينما صورهم البعض الأخر يبتسمون.

كمـا اسـتخدم الثـوار الجرافيـتي لبث روح الصـمود والتحـدي لـدى الثـوار ورفع الروح المعنوية ، وفي حالات أخرى اسـتخدموه كوسيلة لتسجيل الاحتجاج والتعبير عن الرأي مثل عبارة " يسـقط .. يسـقط .. حكم العسكر " ؛ كما استخدموه وسيلة لتفعيل دعوات الإضـراب والعصـيان المـدني والـدعوة للتوحـد وربما كان الجرافيتي من أهم الوسائل للسـخرية من الانقلابيين ولعل الكلمة الأكثر انتشارا هو لفظ " الهاشـتاج " الذي تحول لشبح يطارد قائد الانقلاب أينما حل .

عنـدما أغلـق الانقلاـبيون منـابر الرأي وكممـوا الأـفواه ؛ تحولت الجـدران لمنـابر رأي مفتوحة في طول البلاد وعرضها .

الطرومبيطة

من وسائل الثوار في الحراك الثوري السلمي والتى إشتهر شباب الأولتراس بالضرب عليها ؛ وهى تثير ضـجة عاليـة خلال المظاهرات مما يسـبب ضـجة عاليـة ويثير حماس الشباب ؛ حتى أن بعض هتافات الثوار تناولت الطروبيطة " اضرب على الطرومبيطة .. واعملك زيطة ... "

هتاف شباب الاسماعيلية على صوت الطرومبيطة

تاجر آلات موسيقية : المظاهرات كانت سببا في ارتفاع أسعار الطرومبيطة .

الألعاب النارية والشماريخ

واصـل الثوار إبـداعهم في إطار الحراك الثوري السـلمي لرد الاعتـداء المتواصل على الثوار من قبل داخلية الانقلاب .

ومـن أبرز وسائـل التصــدي للداخليـة كـانت الألعـاب الناريـة والشــماريخ والـتي ربما ارتبطت في الماضـي بالأولتراس في مباريات كرة القـدم ؛ لكنها اليوم تحولت لسـلاح الثـوار في المواجهـة ؛ ويبـدو أثرهـا القـوي في لفت أنظـار الأهـالي وإثـارة روح من البهجة والشعور بالقوة لدي الثوار ؛ كما استخدمها الثوار لمواجهة قوات أمن الانقلاب وردعهم .

انسحاب المدرعات من أمام الثوار بعد صدها بالألعاب النارية
-

إبداع الثوار فى مسيرات دعم الشرعية

تعتبر الفعاليـات الثوريـة هي أقوى وسائـل الحراك الثوري السـلمي المبـدع لإسـقاط الانقلاب ؛ وقد حاول الانقلابيون إيقافها بشتى الطرق وفشلوا ؛ فقد استخدموا الغاز المسـيل للـدموع والخرطوش بل والرصاص الحي لمواجهـة الثوار وفشـلوا ، وابتدعوا قانون التظاهر لإرهاب الثوار وإيقاف حراكهم وفشلوا أيضا .

وتنوعت الفعاليات بين مظاهرات ليليـة ونهاريـة ووقفات احتجاجيـة وإعتصامات أمام مؤسسات حكومية .

وأبدع الثوار في شـكل الفعاليات لتظهر فعاليات يحمل الثوار أكفانا لتعبر عن الصمود والتحدي ومواجهة الموت بكل شـجاعة ، وانطلقت فعاليات ارتدى الثوار فيها الملابس البيضـاء ووضــعوا القيـود في أيـديهم تعـبيرا عـن التضـامن مـع المعتقلـين ؛ وخرجت فعاليات في النيل على مراكب شراعية .

وفعاليات بالسـيارات والـدراجات البخاريـة وفعاليات 7 الصـبح وفعاليـات داخل الحرم الجامعي .

وهكـذا تنوعت أمـاكن وأشـكال الفعاليـات لتصـبح وبحق من أكبر المشاكل التى تؤرق الإنقلابيين .

إبداع الثوار في الفعاليات

مسحراتى الثورة

واصل الثوار إبداعهم المناهض للانقلاب و في رمضان خرجت فعاليات المسـحراتي قبيل الفجر توقظ الناس للسحور بهتافات مناهضة للانقلاب العسكري .

وارتدى الشـباب الجلباب الأبيض وامسكوا بالطبلة وعلت الهتافات المناهضة للانقلاب مع صوت طرق الطبول لتوقـظ النـائمين وتنبه الغافلين أن استيقظوا فقـد حان وقت السحور وحانت معه لحظات الوعي واليقظة لإنقاذ بلادنا من حكم عسكري فاشي يجر البلاد للهاوية .

حركة شباب ضد الانقلاب تدشن " مسحراتي الثورة "

فيما صرح منسق حملة " مسحراتي الثورة " زياد محمد قائلا : في تقليد لأجواء رمضان حيث يقـوم المسـحراتى بإيقـاظ النـائمين الغـافلين قبـل لحظـة الإمسـاك والـتي لن يمكنهـم بعـدها مـن تنـاول الطعـام والشـراب وأقصـى مـا يمكـن أن يفعلـوه إن لم يسـتيقظوا على نـداءات المسـحراتى هو النظر إلى الطعـام والشـراب بحسـرة وخيبة أمـل ، من هنـا جـاءت فكرة مسـحراتى الثـورة لإيقـاظ الغـافلين قبـل أن تـأتى لحظة يتنـدموا فيهـا على حريـة كـانت فى متنـاول أيـديهم فغفلوا عنهـا حتى ضاعت منهم ، وعلى كرامـة تفلتت من بين أصـابعهم فصاروا أذلـة مهانين ، ووطن كان مقبلًا عليهم بخيراته فصار لافظًا لهم آثرًا خيراته على قلة من أبنائه.

الزي الموحد

كنوع من جـذب الانتبـاه وإيجـاد شـكل جديـد للحراك بـدأ شـباب الأولتراس في ارتـداء ملابس موحدة ومميزة تحمل شـعارات ثورية وأصبح لكل أولتراس لبسه المميز وكذلك بدأ شباب الأولتراس في عمل حركات موحدة ميزت أولتراس الثورة عن غيره وأضفت على الفعاليات جو من الحماسة والثورية .

أولتراس مصـر السياسي بزيه الموحد يشعل المسيرة ويضفي روحا من الحماس على

المشاركين .

الهتاف

كـان للهتـاف دورا كبيرا في تفعيـل الحراك الثوري السـلمي فقـد انطلقت ثورة يناير بهتاف الثوار " عيش .. حرية .. عدالة اجتماعية " ثم تطور الهتاف ليصـبح " الشعب يريد إسـقاط النظـام " فقـد أدرك الشـعب أن القضـية ليست مبارك فحسب بل هي قضـية نظـام بأكمله ولابـد من إسـقاطه ؛ وبعـد تنحي مبارك وتولي المجلس العسـكري حكم البلاـد ظهر هتـاف جديـد لم يكن موجودا من قبل " يسـقط .. يسـقط .. حكم العسـكر " ربما لم يكن الغالبيـة من الشـعب تـدرك مفهوم ذلك الشـعار لأنهم كانوا لا يدركون أن الجيش هو الحـاكم الفعلي للبلاد ؛ ولكن بعـد انقلاب السيسـي على الرئيس الشـرعي للبلاد تصدر ذلك الهتاف الفعاليات وأصـبح هو الهتاف الرئيسـي في الفعاليات وأصـبح يعـبر عـن حالـة الغضـب الشـعبي من ترك الجيش للحـدود وتـوليه حكم البلاـد وتـوجيه رصاصـاته لصـدور أبناء الشـعب المصـري لا صـدور الأعـداء ومن هنا أصـبح الهتاف هو المعبر الأوضـح عن نبض الثورة والثوار ، وكـان للداخليـة النصـيب الأكبر من الهتافات نظرا لجرائمهم المسـتمرة بحق الشـعب المصـري ومنهـا الهتاف الخاص بالأولتراس " كـان دايما فاشل في الثانويـة .. " وهتاف " الداخليـة بلطجيـة " ولأن الهتاف هو المعبر عن رفض الثوار لكل مؤسسات الدولة الفاسدة فقد كان للقضاء والإعلام نصيب وفير من تلك الهتافات " قولي يا قاضـي إزاي بتنام .. وانت بتدي برئ إعدام " " الشعب يريد تطهير الإعلام "

وبالتالي أصبح الهتاف هو صوت الثورة النابض والمعبر عن روح الحراك المشتعل .

الشارة

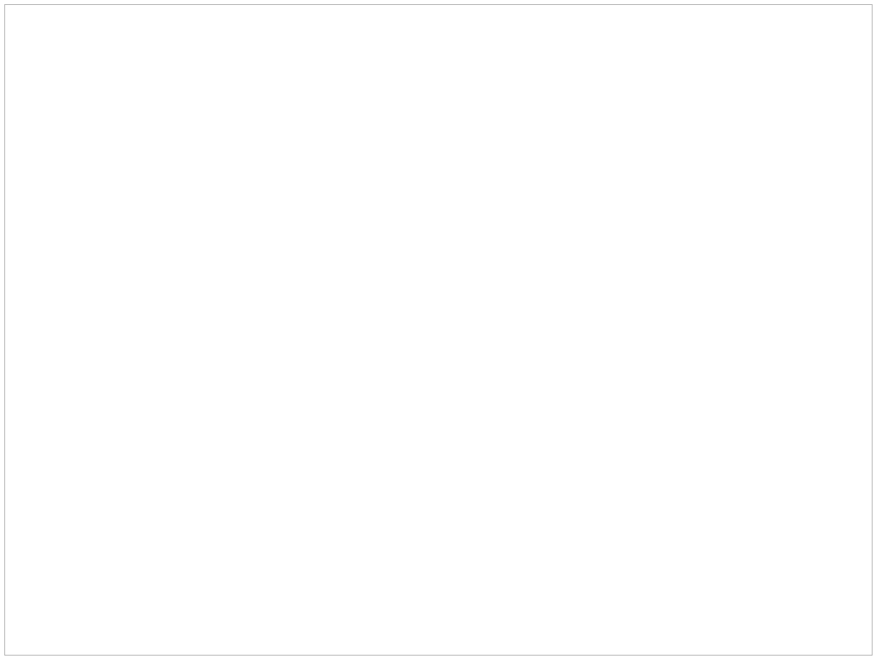

كـان للشـارة نصـيب كبير في تفعيل الحراك والتعبير عنه بلغـة الإشارة ؛ فعنـدما خرج الثوار في يناير رفعوا شارات النصر لتعبر عن تفاؤلهم وبقينهم في نصر الله .

ولكن بعد مجزرة فض ميدان رابعة العدوية احتلت الشارة الصدارة في التعبير عن روح الثورة وارتفع الأصابع الأربع تجسـيدا لتلك الجريمة اللانسانية بحق الشـعب المصري ؛ وتأكيدا على القصاص للشهداء .

بل وتحولت شارة رابعة إلى رمزا للصمود وشارة للأحرار في العالم بأكمله .

وبـذلك أظهرت الثورة المصـرية إبـداعا ساهم في اسـتمرار الحراك الثوري واشـتعاله

وفي ذات الوقت حافظت على سلميته .

ولازال إبداع الثوار متواصلا لتطوير حراكهم الهادف لإسقاط الانقلاب .

وكـل يـوم يخرج المزيـد مـن الإبـداعات ليسـطر الشـعب المصـري ثـورته على ألحـان الطرومبيطـة وبهتافـات الأـولتراس وعلى نيران الألعـاب الناريـة والشـماريخ ليعلنـوا #الثورة .